Parental Child Abuse, Psychological Maltreatment, and Emotional Neglect as Perceived by Children According to Some Demographic Factors

Dr. Bader E. Al-Shaibani

Abstract

The differential effects of child abuse, psychological maltreatment, and emotional neglect on psychological functioning are not well documented in the Arabic literature. The purpose of the present study is to establish background knowledge of the problem. Second, to examine the parental styles of child abuse, psychological maltreatment, and emotional neglect toward their children. A sample of 1100 undergraduates from Kuwait University where selected for the study. A questionnaire containing 80 items was developed to measure 16th dimensions of abusive and non-abusive parental styles.

The study revealed that the sex factor plays a major role in reporting types of maltreatment. Males are more willing to report psychological abuse and emotional neglect incidents than females. Further, statistical analyses results indicated that the level of parental formal education might increase the likelihood of social isolation, neglect and lack of availability toward their children. In addition, the family place of residence (governarate) generates feelings of social isolation among the subjects as well as neglect and lack of availability toward them.

Key words: Child abuse, Physical abuse, Psychological maltreatment, Emotional neglect, Style of parenting.

إدراك الأبناء لسوء المعاملة البدنية والنفسية من قبل الوالدين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية*

لدى عينة من طلبة جامعة الكويت

د. بدر إبراهيم الشيباني *

ملخص البحث

نظرا لفقر الأدبيات العلمية العربية بموضوع سوء المعاملة النفسية والإهمال العاطفي، اهتمت هذه الدراسة ببحث تأثير أنماط سوء معاملة الأبناء النفسية والإهمال العاطفي من الوالدين في المجتمع الكويتي بصفة خاصة والعربي عامة؛ لتكون منطلقا لتكثيف الدراسات في هذا الجانب. وقد استخدمت الدراسة أداة مكونة من ستة عشر محوراً تناولت أنماط المعاملة الوالدية بنوعيها الإيجابي والسلبي تجاه الأبناء، مرت بعدة إجراءات للتأكد من كفاءتها من حيث الثبات والصدق. وطبقت على عينة مكونة من 1100 طالبٍ وطالبة من كليات جامعة الكويت.

وقد تم تحليل النتائج الإحصائية لكل محور من المحاور الستة عشر للمقياس، وقد ظهر بصورة عامة أن عامل الجنس له تأثيره الواضح في استجابات أفراد العينة عند تعبيرهم عن خبراتهم المؤلمة، حيث ظهر أن الذكور أكثر تحرراً من الإناث في عملية تقييم أساليب معاملة الوالدين لهم. وقد أبرزت نتائج التحليلات الإحصائية الأخرى أن ضعف المستوى التعليمي للوالدين يزيد من احتمالات سوء المعاملة والإهمال العاطفي. كما أن المحافظة التي تقطنها الأسرة تلعب دوراً بارزاً في شعور الأبناء بالعزلة الاجتماعية والإهمال العاطفي وعدم التواجد.

كلمات المفتاح: سوء المعاملة، والإهمال العاطفي، وسوء المعاملة النفسية، وأنماط المعاملة الوالدية.

❖ البحث مدعوم من إدارة الأبحاث بجامعة الكويت، المشروع رقم (62 PT)

* *أستاذ مساعد، قسم علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الكويت.*

الأحداث والتغيرات المختلفة سواء السياسية، أو الاقتصادية، والتي تواجه المجتمعات الخليجية بصفة العموم في الآونة الأخيرة، أثرت في تركيبة وبنية الشخصية والأسرة الخليجية بشكل ملحوظ.

الأمر الذي يدعونا للوقوف والتأمل في محددات العلاقات الأسرية لأنماط المعاملة الوالدية والتي أثراها البحث والتدقيق في السنوات الأخيرة، وغطت جوانب تفي بأهداف وتطلعات الباحثين في العالم الغربي، مما يعزز الحاجة إلى الدراسة والبحث لمثل الإرهاب الأسري، وسوء المعاملة، والإهمال العاطفي، والاستغلال والإفساد الاجتماعي في مجتمعاتنا العربية بصفة عامة، والخليجية بصفة خاصة.

فمن خلال ما أكدته نتائج الدراسات العلمية في هذا الخصوص، يتضح لنا أن محددات سوء معاملة الطفل بصفة عامة تكمن في الأنماط المتبعة من الوالدين في تربية الطفل والحدود المقبولة اجتماعياً في تأديبه ورعايته. وهذه الأساليب الوالدية تعكس من جانب، ثقافة المجتمع الذي يعيشه الوالدان، والمعتقدات والتقاليد والأعراف والخبرات الموروثة والمتعارف عليها، والقوانين الملزمة والمؤثرة في التربية لذلك المجتمع. ومن جانب الآخر، هناك العوامل الموقفية التي يحتمها مستوى الصراع النفسي، أو التعاون الذي يتصف به الوالدان، أو أحدهما، ويشكل العلاقة المحورية بين الأبوين والطفل، وما تنتجه هذه من تردي في أواصر المحبة بينهما؛ نتيجة الشذوذ غير الطبيعي للمولود، مثل قلة وزنه، أو عدم اكتمال نموه، أو الأمراض والعلل الخلقية التي ولد بها. ويتضمن هذا العامل أيضاً كل ما يفسد العلاقة بين الوالدين والطفل، مثل تخليهما عنه، أو عدم تبادل المحبة معه، أو التوقعات غير الواقعية منه، أو ردود الأفعال غير المنطقية أو الموضوعية، وما توفره هذه العوامل من مصادر لسوء المعاملة.

ويلعب الجانب الأخير دوراً لا يقل أثراً وخطورة عن سابقه. بمعنى آخر، من أجل فهم أوسع لكيفية تبني الأسر لأساليب سوء المعاملة والإهمال بصفة عامة في تربية الأبناء، يجب أن نضع في الاعتبار تداخل العوامل الثقافية العائلية في المجتمع الواحد وتأثيرها في نمط تربية الأطفال، دون إغفال أيضا إلى عدم الإقرار أو القبول

المقدمة :

قضية سوء معاملة الأطفال من القضايا التي يدور حولها جدل كثير، فهناك مثلاً اعتقاد سائد لدى الكثير من الباحثين، مؤداه أن سوء معاملة الأطفال النفسية والبدنية، والإهمال العاطفي، والنبذ هي فقط أمور مرتبطة بالمجتمعات الغربية، أو الدول المتقدمة على وجه الخصوص، وربما كان السبب في انتشار هذا الاعتقاد هو توافر مناخ في تلك المجتمعات، يتسم بالتنافر الاجتماعي، وضياع التقارب الأسري، وتفتت أواصر العائلة الممتدة، وتأصيل أطر العائلة النووية. بل إن هناك من يعتقد أن أسبابها تكمن في اتجاه هذه المجتمعات نحو المدنية ومتطلباتها. على الطرف الآخر ذهبت بعض الدول المتقدمة إلى نفي حدوثها والادعاء بعدم وجودها. وهي في رأيهم حالات فردية، لا تستدعي التضخيم أو الإثارة الاجتماعية والإعلامية؛ نظراً لحساسيتها من جانب، وتدخل عناصر أخرى، مثل: العادات، والتقاليد، والأعراف الثقافية المتأصلة في المجتمعات البشرية من جانب آخر، أو نتيجة كونها من خصوصيات الأسرة، وبالذات طريقة الوالدين في تأديب وتنشئة أطفالهم، والتي يكون المجتمع وتعاليمه قد ساهما بفاعلية في ترسيخها عند أفراده (أوليفر Oliver, 1975).

وبصرف النظر عن صحة هذا الاتجاه أو ذاك، فمن الواضح أنه في الوقت الذي ازدادت فيه الجهود البحثية العلمية والإحصائيات الدقيقة بشكل كبير في إيضاح وبلورة الرؤية بالنسبة للمشكلة في المجتمعات الغربية، إلا أننا مازلنا نواجه نقصا حاداً تجاه ما كتب أو بحث في هذه المشكلة في مجتمعاتنا الشرقية بوجه عام، والمجتمع الخليجي على وجه الخصوص، الأمر الذي أدى إلى إغفالها كلياً وتجنب معرفة حجمها وطبيعة أنماطها، والذي في نهاية المطاف يحد من التعرف عليها، ووضع أطر العلاج المناسبة لها، علما بأنه قد جرت تغيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية وحضارية مختلفة، أثرت وبلا شك في التربية والأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة في العالم بصفة عامة، والعالم العربي بصفة خاصة، بل إن

المطلوب لتقديم الإثباتات لحالته، وطبيعة وظائفه، والتنبؤ بمقدار التغيرات التي قد تحدث نتيجة الضرر النفسي الذي وقع، أو الذي سيقع عليه.

الإهمال العاطفي:

علماً بأن تاريخ سوء معاملة الأطفال وإهمالهم قد استمر لقرون طويلة إلا أن التعريف بسوء المعاملة كمشكلة اجتماعية لم تأخذ في البروز إلا مؤخراً، وخاصة عندما تحدث كمب ورفاقه (Kempe, (Silverman, Steele, Droegemuller, & Silver, 1962) من خلال ورقته «الأطفال المعذبون» قبل أكثر من ثلاثين سنة مضت، والتي ساهمت بشكل واضح في شحذ اهتمام العامة نحو النتائج المترتبة على سوء المعاملة البدنية المقصودة.

في المقابل نجد أن الإهمال لم يُعْطَ الاهتمام الكافي علماً بأنه أكثر شيوعاً من سوء المعاملة، كما أكدت ذلك الجمعيات المتخصصة في هذا الشأن الجمعية الأمريكية لحماية الأطفال merican Association for Protecting Children (AAPC) 1988, والمركز الوطني لسوء المعاملة والإهمال National Center on Child Abuse and Neglect (NCCAN) 1992, بالإضافة إلى أن نتائجه لا تقل فداحة وضرراً عن سوء المعاملة كما أكدها إريكسون ورفاقه (Erickson, Egeland, & Pianta, 1989)، وقد جادل بعض الخبراء في هذا المجال بأن الإهمال وخاصة الإهمال العاطفي يُعَدُّ السمة الأساسية لكل أنواع سوء المعاملة، حيث ذكر نيوبرجر (Newberger, 1973) قائلاً: «إن العنصر الأساسي في سوء المعاملة لا يقصد بها تحطيم الطفل فقط إنما يوضح كذلك عدم قدرة أولياء الأمور على العناية، أو رعاية ذريتهم من الأبناء» (p. 15).

إن الاهتمام الموجه للإهمال وكذلك سوء المعاملة في بدايته قد تركز في معظمه على الآثار البدنية الملحوظة؛ حيث إن الإهمال يترك عادة إشارات بدنية واضحة كما هو الوضع في حالة سوء التغذية الفادح، أو نتيجة إخفاق القائمين على رعاية الطفل عن حمايته من الحوادث، ولكن معظم أنواع الإهمال بما فيها الإهمال العاطفي قد

للأسلوب الأمثل لتربية الأبناء، ولكن فهمنا للعوامل المرتبطة بمشكلات الوالدين بصفة عامة قد يوفر لنا قاعدة بالإمكان الانطلاق منها؛ لفهم نظري واسع لسوء معاملة الأبناء بأنواعه، وأثر ذلك في نموهم وحياتهم المستقبلية.

تعريف سوء المعاملة النفسية:

عرف برسارد ورفاقه (Brassard, Germain, & Hart, 1987) سوء المعاملة النفسية أو القاسية للأطفال والشباب «بأفعال سوء المعاملة المتعمدة وغير المتعمدة (commission & omission) والتي يحكم عليها من خلال النظم، والروابط الاجتماعية، وخبرات العلماء المتخصصين بأنها ضارة نفسياً. وارتكبت هذه الأفعال عن طريق أفراد كحالات فردية أو جماعية، مع أن خصائصهم سواء بالنسبة إلى العمر، أو المركز، أو المعرفة، أو المؤسسة تؤهلهم للتفريق الواضح بأن الطفل قابل للضرر. وهذه الأفعال سواء آنية الضرر، أو أنها ستؤدي في النهاية إلى نتائج ضارة، ومؤثرة في السلوك والعاطفة، والنواحي العقلية، والوظائف البدنية للطفل. ومن أمثلة سوء المعاملة النفسية أو القاسية الرفض، والإرهاب، والعزل الاجتماعي، والاستغلال، والإفساد الاجتماعي» .(p. 6)

ومن خلال هذا التعريف نجد أن سوء المعاملة النفسية أو القاسية يشمل كلاً من سوء المعاملة (abuse)، والإهمال (neglect)، فالأفعال المتعمدة وغير المتعمدة هي قنوات المعاملة القاسية بشقيه سوء المعاملة والإهمال، كما أن النظم الاجتماعية وخبرات العلماء والمتخصصين مطلوبة لتحديد الأسس واللوائح المنظمة لما يتعلق بسوء المعاملة النفسية أو القاسية؛ للحصول على التأييد المطلوب من أفراد المجتمع، أما فيما يتعلق بارتكاب هذه الأفعال من أفراد كحالات فردية أو جماعية، فيقصد به الوالدان، والأقران، والجيران، والمدرسون، والأسر، والجماعات، والجمعيات، والمؤسسات الاجتماعية، والمجتمعات التي باستطاعتها إيقاع الأذى بالآخرين، أما بالنسبة إلى آنيتها أو احتمالية أضرارها المستقبلية على الطفل، فهي توضح الدور

بغض النظر عن موضوع القصدية في سلوك أولياء الأمور سواء كان بنيتهم أن يكونوا مهملين للطفل نتيجة مشاعر العداء له، أو كانوا مهملين للطفل نتيجة عوامل أخرى، مثل التجاهل، أو الشعور بالقلق، أو الاكتئاب، أو الضغوط اليومية، أو ضعف الدعم الأسرى، يجب التركيز على الاحتياجات غير المستوفاة من الوالدين. كما يجب عدم تقسيم الإهمال إلى طرفي نقيض، مثل القصدية، أو عدم القصدية، فالدوافع يجب أن ينظر في اعتبارها من خلال ثقافة الوالدين ومعتقداتهم (قرباريو Garbarino, 1991 ودوبوويتز ورفاقه Dubowitz, Black, Starr & Zuravin, 1993).

الدراسات السابقة:

في دراسة سالزينجر ورفاقه (Salzinger, Feldman, Hamer, & Rosario, 1989) على 106 تلميذ في المرحلة الابتدائية لأربع قرى في مدينة نيويورك تتراوح أعمارهم ما بين 8 سنوات و 12 سنة بمتوسط أعمار 10 سنوات، تعرضوا لسوء معاملة بدنية على يد والديهم، أو أحدهما خلال مدة خمس سنوات من 1985 إلى 1989. وتم اختيار عينة تجريبية من تلاميذ الفصل الواحد لم يتعرضوا لتلك المعاملة للتحكم في المتغيرات الديموغرافية، مثل المدرسة، والمستوى التعليمي، والسكن، والجيرة.

أبرزت نتائج الدراسة أن التلاميذ الذين تعرضوا لسوء المعاملة البدنية أكثر اضطراباً بصفة عامة من التلاميذ الذين لم يتعرضوا لها، ووجد أنهم يفتقدون إلى القبول الاجتماعي الذي يُعَدُّ حجر الأساس في بناء العلاقات الاجتماعية السوية مع الآخرين، ويعد منطلقاً لعلاقات صحية سليمة في مرحلة المراهقة والبلوغ. وقد أكد تلاميذ العينة التجريبية عدم الاهتمام بقضاء وقت معهم مما يشعرهم بضعف درجة قبولهم لهم، كما وصفوهم بأنهم أقل شعبية وأكثر رفضاً وانعزالاً من أقرانهم في الفصل. وأرجعت الدراسة السبب في ذلك إلى أن التلاميذ الذين تعرضوا لسوء المعاملة البدنية يفتقدون إلى القدرة على القيادة، وأكثر استعداداً للمشاجرات والاقتتال، وأقل مشاركة، وأكثر دناءة، وأكثر محاولة لشد الانتباه.

لا تترك آثاراً بدنية، وهذه الآثار الأقل وضوحا قد تكون ذات نتائج بالغة الخطورة على نمو الطفل، كما أن اتساع رقعة الوعي بالإهمال ونتائجه بين كل من المتخصصين والعامة، قد أدت إلى الاعتراف بأن نتائجه النفسية تعد العامل المشترك لجميع أنواع سوء المعاملة بصفة عامة (إكلاند وإريكسون Egeland & Erickson, 1987 وبرسارد ورفاقه Brassard, et al., 1987).

وكنتيجة سواء كان الطفل يعاني من جروح بدنية واضحة أم لا، تظل سوء معاملته ذات دمار دائم لإحساسه بذاته، ونتائج الإهمال المحتملة تعد فادحة على جميع المستويات بما فيها وظائف الطفل الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية.

تعريف الإهمال العاطفي:

الإهمال يحمل معاني كثيرة عند معظم الناس بناء على منطلقاتهم سواء العلمية أو العملية أو المهنية. ولكن من ناحية المهنيين والمختصين فيأخذ التعريف نظرة أكثر شمولية وتوسعا فقد وصفه دين (Dean, 1979) «سوء المعاملة أو الإهمال العاطفي هو فعل من الإهمال يحدث بصفة مستمرة نتيجة عدم اهتمام ومبالاة الوالدين، لذا فإن الطفل لا يعطى المساعدة العاطفية والاستثارة الإيجابية، وقد يوفر الوالدان العناية البدنية المناسبة للطفل، ولكن يترك لمعظم الوقت وحيداً، ونادراً ما يحتضنانه أو يلاعبانه أو يتحدثان معه أو إليه، أو تقديم التشجيع أو الاعتراف به» (p. 19) وقد يوحي هذا التعريف على أن العوامل المؤذية في الإهمال ترجع بالدرجة الأولى إلى فقر الكفاية النفسية، والتواجد العاطفي للقائم على رعاية الطفل أكثر مما يحمله تواجد أو غياب الوالدين. ولكن عند ديفيد هامبورج (Hamburg, D. 1992) في كتابه «أطفال اليوم» قد أضاف في وصفه للإهمال بعداً آخر بجانب الوالدين؛ حيث ركز على دور المجتمع ككل، واعتبر أن الإهمال عبارة عن إهمال جماعي عندما نفشل في توفير الرعاية، والعناية الصحية، والتعليم المناسب، والقوانين المنظمة والمساعدة للأسر في اهتمامها بأبنائها.

سواء على المدى القصير أو الطويل، وجد الباحثان أن الدراسات المرتبطة بالنمو البدني والحس حركي، قد أكدت أن سوء المعاملة لها نتائج نفس بيولوجية سالبة، مثلها نتائج دراسات النمو العاطفي والاجتماعي حيث بينت الدراسات مدى التأثير السلبي الكبير في أطفال سوء المعاملة والإهمال. أما دراسات جوانب النمو العقلي والدراسي فقد أكدت التأثير الأكثر فداحة كنتيجة لسوء المعاملة.

وفي الدراسات الأولية للنتائج السلبية طويلة المدى للإهمال، كما تطرق لها ستيل (Steele, 1977) قد بينت أن الأطفال الذين تعرضوا إلى سوء معاملة أو إهمال في طفولتهم المبكرة، أدت إلى بروز مشكلات في التعلم وضعف الثقة بالنفس، كذلك ارتفعت نسب ارتكابهم لجرائم الأحداث في سنواتهم اللاحقة.

وفي دراسة مقارنة بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة والأطفال الذين تعرضوا للإهمال، وجد ريدي (Reidy, 1977) أن كلاً من هؤلاء الأطفال يتصرف بعدوانية أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا لأي من سوء المعاملة أو الإهمال، وأن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أكثر عدوانية من الأطفال الذين تعرضوا للإهمال أثناء مدة اللعب الإيهامي أو اللعب الحر.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة هوفمان وتونتيمان (Hoffman-Plotkin & Twentyman, 1984) حيث بينت أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أكثر عدوانية من الأطفال الذين تعرضوا للإهمال، أو الأطفال الذين لم يتعرضوا لأي من سوء المعاملة أو الإهمال، ولكن الأطفال الذين تعرضوا للإهمال انخفضت مشاركتهم لأقرانهم.

وقد أكدت دراسات أخرى أيضاً أن أطفال سوء المعاملة يعانون من حدة المزاج ويصبحون أكثر عصبية عندما يتعرضون للضغوط، ويبدو عليهم تأخر طفيف في النمو. أما الأطفال الذين تعرضوا للإهمال فهم سلبيون ويشعرون بالعجز إذا ما تعرضوا للضغوط، وكذلك يبدو عليهم تأخر واضح في النمو (كريتندن Crittenden, 1985b وكريتندن وإينزورث Crittenden & Ainsworth, 1989).

وعند النظر إلى طبيعة الاضطرابات السلوكية العامة لهؤلاء التلاميذ وكفاءتهم الاجتماعية في المنزل، وأساليب تكيفهم، وتوافقهم المدرسي، من خلال تقويم مدرسيهم وأولياء أمورهم لهم، وجد أن درجات التلاميذ الذين تعرضوا لسوء المعاملة البدنية كانت أكثر ارتفاعاً على مقياس الاضطرابات السلوكية الخارجية، مثل العدوان، ومشكلات العادات، وكذلك على مقياس الاضطرابات السلوكية الداخلية، مثل المشكلات العاطفية، والقلق والاكتئاب. إضافة إلى ضعف كبير في القبول الاجتماعي في المنزل، وضعف في القدرات على التكيف، أو التوافق والتعاون في المدرسة. كما ظهر أنهم أقل قدرة على التمييز في اختيار الأصدقاء.

وقد وجدت الدراسة أيضا أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين العينتين من حيث سوء معاملة أحد الوالدين للآخر، واضطرابات في الحياة الأسرية، وتعاطي الكبار للكحوليات أو المخدرات، إضافة إلى الخلافات الحادة فيما بينهم، وَتَدَنٍ في مستوى الأسرة الاقتصادي والتعليمي. في المقابل لم تؤكد الدراسة بشكل قاطع أن التعاطي، أو القسوة البدنية التي تعرضت لها الأم أثناء مرحلة طفولتها قد تزيد من احتمالية استخدام العنف مع أبنائها كما يدعي له الكثير من الباحثين في هذا المجال.

وفي دراسة كل من كاندال وايكنرود (Kendall-Tackett & Eckenrode, 1996) لآثار الإهمال على النبوغ الدراسي والمشكلات السلوكية من منطلق النمو البشري. قاموا بمقارنة عينة مكونة من 324 طفلٍ ومراهقٍ تعرضوا لسوء معاملة وإهمال من والديهم، وعينة تجريبية مطابقة من غير المعرضين لسوء المعاملة أو الإهمال. ووجد الباحثان أن الأطفال الذين تعرضوا للإهمال أقل اكتساباً للدرجات التحصيلية، وأكثر تعرضاً للفصل من المدرسة، وأكثر إحالة للتأديب، وأكثر إعادة للفصول الدراسية، واستخلصت الدراسة أن المرحلة المتوسطة تعد من أكثر مراحل التعليم إبرازاً لمشكلات أطفال سوء المعاملة والإهمال.

وفي محاولة الباحث تريكيت ورفيقه (Tricket & McBride-Chang, 1995) لاستطلاع واستخلاص نتائج البحوث السابقة عن مدى تأثير سوء المعاملة والإهمال في الطفل،

يتعلق بجوانب المهارة التي يتسم بها الوالدان اللذان يسيئون معاملة أبنائهم، وجد الباحثان أنها تشمل ضعف مهارات الأمومة والأبوة، واستخدام العقاب البدني بكثرة، وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والضبط النفسي والمهارات الزواجية، وعدم المعرفة بمراحل نمو الطفل مما يجعل توقعاتهم تفوق قدرات الطفل.

وقد لخص كل من سدلاك وبرودهرست (Sedlak, & Broadhurst, 1996) الخصائص الأسرية للوالدين الذين يسيئون معاملة أبنائهم في الآتي:

1- تزداد احتمالات تعرض الأبناء لسوء المعاملة البدنية بنسبة 77٪، والإهمال بنسبة 87٪، والتعرض للإصابة الخطرة نتيجة سوء المعاملة والإهمال العاطفي بنسبة 80٪ بين أبناء الأسر التي تفتقد الأب أو الأم.

2- يتعرض أبناء الأسر الكبيرة لسوء المعاملة والإهمال العاطفي بمعدل ثلاث مرات تقريبا عن أبناء الأسر الصغيرة.

3- يتعرض أبناء الأسر الفقيرة لسوء المعاملة والإهمال العاطفي ما بين 22-25 مرة عن أقرانهم في الأسر متوسطة الدخل.

4- يتعرض أبناء الأسر الفقيرة لسوء المعاملة الجنسية بمعدل 18 مرة، والإهمال التعليمي بمعدل 56 مرة، وسوء المعاملة والإهمال العاطفي بمعدل 22 مرة عن الأسر ذات الدخل المرتفع.

ولأهداف هذه الدراسة سوف يتم تعريف سوء المعاملة النفسية والإهمال العاطفي من خلال ثمانية أنماط من سلوكيات الوالدين أو من يقوم على رعاية الطفل. الأنماط السبعة الأولى تم تبنيها من خلال نتائج المؤتمر الدولي لسوء معاملة الأطفال والشباب (International Conference on Psychological Abuse of Children and Youth, 1983) ، وكما وصفها هارت (Hart, 1987) وقاربارينو ورفاقه (Garbarino, Guttmann, & Seeley, 1986). في دراساتهم لهذا الموضوع. أما النمط الثامن فقد تم التعرف عليه من خلال ملاحظات الباحث وأطروحات العديد من الباحثين في هذا المجال كجزء

وفي استعراضه للدراسات السابقة في هذا المجال من 1975 إلى 1992 وجد كاتز (Katz, 1992) أن الأطفال المعرضين لكل من سوء المعاملة أو الإهمال يعانون من مشكلات تأخر في النمو، واضطراب اللغة، ولكنها أكثر حدة بين الأطفال الذين تعرضوا للإهمال.

ومن الواضح مما أوردنا أن هناك إجماعاً بين الباحثين على أن سوء المعاملة النفسية والإهمال العاطفي لهما بالغ الأثر السيئ والسلبي في الطفل مما قد يؤدي إلى نتائج مرضية حادة في مرحلة الرجولة (إكلاند وفاربر Egeland & Farber, 1984 وإكلاند ورفاقه Egeland , Sroufe, & Erickson, 1983).

أما فيما يتعلق بالعوامل الديمغرافية التي تساهم في ازدياد تعرض الأبناء لسوء المعاملة والإهمال العاطفي من قبل الوالدين، فقد أكد العديد من الدراسات العلمية أن هناك عدة خصائص تتميز بها تلك الأسر، منها عدم نضج الوالدين وفقر مهاراتهم وخبراتهم الوالدية، وتوقعاتهم غير الاعتيادية لقدرات الأبناء، وخبرات الوالدين الطفولية السلبية، وفقر مستواهم المعيشي ونبذهم للأبناء، وعزلتهم الاجتماعية، وتفاقم مشكلاتهم الزوجية، ومشكلات الخمور والمخدرات، كل من هذه العوامل تزيد من استخدام العقاب البدني وسوء المعاملة، وتعد من مسببات الإهمال العاطفي للأبناء (المركز الوطني لسوء المعاملة والإهمال 1996 (NCCAN) والملخص التنفيذي Executive Summary, 1998 وبروكسقون ودنكان Brooks-Gun, & Duncan, 1997 وتايشمان ورفاقه Teichman, Engle, Heider,& Kleihpter, 1978).

وفي استعراض كل من كيلر وإرني (Keller, and Erne, 1983) للأدبيات العلمية فيما يتعلق بالخصائص الديموغرافية والمهارية للوالدين الذين يسيئون معاملة أبنائهم، فقد وجدا أنها تشمل تعرض الوالدين لسوء المعاملة أثناء طفولتهم، وكبر حجم الأسرة وتوالي الحمل والولادة، وتدني الحالة الاقتصادية، وضعف المستوى التعليمي. كما وجدا أن الأمهات أكثر إساءة في معاملة الأبناء من الآباء نتيجة أنهن يقضين وقتاً أطول مع الأبناء، وأكثر تعرضاً لمواجهة اللوم على سلوكيات الأبناء السيئة. أما فيما

7- العزل الاجتماعي: (Social Isolation) حرمان الطفل وعزله اجتماعياً عن الآخرين خارج نطاق الأسرة، ومنعه عن تكوين الصداقات، ووضعه في أماكن محددة لمدة طويلة بدون أي اتصال اجتماعي. أمثلة: حجزه في دولاب أو غرفة منفرداً ولمُدَدٍ زمنية طويلة، وعدم السماح له باللعب، أو إقامة علاقات مع الأقران خارج نطاق الأسرة.	8- التفاعل (Intrzcting): منح الطفل فرص الاحتكاك مع الأقران، وتشجيع النمو الاجتماعي السليم من خلال فتح قنوات التفاعل مع أفراد الأسرة أو خارج نطاقها بما يعزز النمو اللغوي والعاطفي لدى الطفل. أمثلة: السماح للطفل بإحضار أقرانه إلى المنزل أو زيارتهم في منازلهم في ظل إشراف ومتابعة رشيدة.
9- الإفساد الاجتماعي (Social Corruption): تعليم الطفل السلوك الخارج عن تعاليم المجتمع، وتشجيعه على إنماء أطر اجتماعية غير سليمة وغير مقبولة. أمثلة: تعليم الطفل وتشجيعه على الأفعال الموجهة نحو تحقير أفراد منتمين إلى عنصر أو فئة أو ثقافة مغايرة له، وتعليمه وتشجيعه على ارتكاب السلوك الجانح والجريمة، وتوفير نماذج خارجة على المجتمع ونظمه أو نماذج وهمية وغير حقيقية يجب عليه اتباعها.	10- الإيثار والتضحية (Sacrificing): تقديم حاجات الطفل ورغباته الأساسية على حاجاتهم، توفير نماذج تتوافق مع تعاليم المجتمع وقوانينه وتشجيع الطفل على الامتثال بها كقدوة له في التعامل والتقليد وحثه على احترام الآخرين مهما كانت خلفياتهم الاجتماعية، أو الاقتصادية أو مستوياتهم الثقافية.
11- الاستغلال (Exploiting): استغلال الوالدين لضعف قدرات وصغر حجم الطفل البدني وتسخيره لتحقيق احتياجاتهما الخاصة. أمثلة: الاعتداء المباشر وغير المباشر على الطفل، حجزه	12- الائتمان أو المصداقية (Credible): توفير مناخ منزلي تسوده إتاحة الفرص والمشورة والنصح وتشجيع الاستقلالية والاعتماد على النفس لدى الطفل.

من سلبيات أنماط التنشئة الوالدية. ويقابل هذه الأنماط السلبية ثمانية أنماط أخرى ذات توجهات إيجابية من حسن المعاملة، وضع الباحث تعريفاتها من خلال استقراء التراث والدراسات العلمية في هذا المجال، نعرض فيما يلي للمجموعتين المتقابلتين من أنماط المعاملة الوالدية وتعريفاتها الإجرائية:

تعريف مصطلحات سوء المعاملة الوالدية	تعريف مصطلحات حسن المعاملة الوالدية
1- الرفض (Rejecting): تحاشي التعامل مع الطفل وإبعاده وإشعاره بعدم القيمة الذاتية والدونية، وأنه غير مقبول من الوالدين. مثال: معاملة الطفل معاملة مغايرة لإخوانه مما يوحي بعدم الرغبة فيه.	2- القبول (Accepting): التقرب من الطفل وإشعاره بمحبتهما له وعدالتهما في المعاملة بين الأبناء وإشعاره بقيمته الذاتية. مثال: المعاملة العادلة بين الأبناء في المنزل مما يعزز شعور القبول عند الطفل.
3- الإهانة والتحقير (Degrading/devaluing): انتقاد الطفل ووصفه بالكذب والجبن وحرمانه من كرامته وتحقيره وإشعاره بالنقص. أمثلة: وصف الطفل «بالغبي»، وكنيته بالناقص، وتحقيره أمام الآخرين.	4- الاحترام والتقدير (Dignifying/valuing) إكبار محاولات الطفل والاعتزاز بقدراته وإعطاؤه الفرصة للتعبير عن نفسه، ووصفه بأوصاف إيجابية.
5- الإرهاب (Terrorizing): مهاجمة الطفل اللفظية، وتخويفه، وتهديده بالأذى البدني أو النفسي. أمثلة: التهديد بالعقاب البدني أو القتل، إرغام الطفل على مشاهدة العنف الموجه لأحد أفراد العائلة أو المقربين له، ترك الطفل بدون رعاية أو عناية كعقاب له.	6- الرحمة والمساندة (Beneficent/Supportive): توفير الرحمة والمساندة العاطفية للطفل وتقديم أطر مرجعية تتصف بالرحمة والدفء والمساندة.

والجدير بالذكر أن العديد من الأنماط السلبية السابقة ليست مقتصرة فقط على سوء المعاملة النفسية، فالإهمال العاطفي يشمل بوضوح الرفض، والإهانة، والتحقير، والإهمال، وعدم التواجد، والعزل الاجتماعي، كما أن الإفساد الاجتماعي والاستغلال يتوفران في سوء المعاملة الجنسية. والإرهاب جزء مهم في سوء المعاملة البدنية الحادة. والعديد من العوامل الخارجية مثل إدمان الوالدين، أو أحدهما، أو الاضطرابات النفسية والعقلية لأحد الوالدين قد تؤدي إلى تناقض المعاملة الوالدية والرفض والإرهاب والعزل الاجتماعي. وقد أشار نافاري (Navarre, 1987) إلى أن سوء المعاملة النفسية يعد جزءاً أساسياً في جميع أنواع سوء معاملة الأطفال؛ لأن جميع السلوكيات السابقة والتي تصدر من الوالدين لها عميق الأثر في نفسية الطفل وتكوينه النفسي.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بحث أنماط سوء المعاملة كما يدركها الأبناء سواء كانت بدنية، أو نفسية، أو إهمالاً عاطفياً من الوالدين، ودراسة تأثير هذه الأنماط ببعض المتغيرات الديموغرافية والأسرية، كالعمر، والجنس، والمستوى التعليمي للأبوين، ونوع السكن الذي تعيش فيه الأسرة، والمحافظة التي تقطنها الأسرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1- توفير المعلومات المناسبة حول منطقة بحثية ما زالت بكراً في الدول العربية بصفة العموم والدول الخليجية بصفة الخصوص.

2- إثراء مجال دراسات أساليب المعاملة الوالدية وتنشئة الأبناء.

3- الاستفادة من النتائج في التطبيق الميداني في مجالات الإرشاد والتوجيه للآباء والأمهات والمدرسين والمدرسات.

في المنزل واستخدامه كخادم أو حاضن للأطفال الآخرين بدلاً من تواجده في المدرسة، تشجيع الطفل على مشاهدة وممارسة الأفلام والأشرطة الخلاعية أو بيع وترويج المخدرات.	
13- الإهمال وعدم التواجد (Neglect and lack of availability): حرمان الطفل من الحب والرعاية الأساسية وتضييق الخناق على نموه العاطفي والمعرفي وتجاهل الطفل وإهماله. أمثلة: تجاهل محاولات الطفل للتفاعل، التفاعل مع الطفل بصورة ميكانيكية آلية خالية من المشاعر وتفتقر إلى الاحتضان والمداعبة والتقبيل أو الكلام.	14- النزعة لفعل الخير والإصلاح (Benevolence/Reform): الانتفاع من ميول وغرائز الأبناء الفطرية وتشجيع محاكاة من يتصلون بهم في الأقوال والأفعال والحركات، وتعويده فعل الخير وتهذيبه لما فيه صلاحه. ويجب الاهتمام إلى أن فطرة الطفل مجبولة على حب الثناء وكره اللوم وتثبيط الهمم، وإساءة الظن بما يقوم به.
15- رعاية والدية غير ثابتة ومتناقضة (Unreliable and inconsistent parenting): طلبات متناقضة ومتذبذبة من الوالدين، وتوفير الحاجات الأساسية والمساعدة غير معتمد عليها، حرمان الطفل من الاستقرار الأسري. أمثلة: تناقض أساليب الثواب والعقاب من الوالدين، فيعاقب الأب سلوك ما للطفل وتثيب الأم نفس السلوك أو العكس، تكثر المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال مما يشعرهم بعدم توافق الوالدين وقرب انفصالهما.	16- رعاية والدية متسقة وثابتة (parenting Reliable and consistent): يتفق الوالدان على أسلوب التعامل والتأديب المتبع مع الطفل فيعاقب كلا الوالدين السلوك السيئ، ويثيب كلاهما السلوك السوي، الابتعاد عن التشاجر أو التناحر أمام الأطفال مما يشيع مناخ التفاهم والاستقرار الأسري لدي الطفل، تشجيع الطفل على الأساليب التوافقية السليمة كما يطبقها والداه مما يعزز لديه تبني الأطر التوافقية المناسبة لبناء شخصيته.

ثبات الأداة:

تم حساب معامل ثبات لمقياس المعاملة الوالدية باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث طبقت في البداية على عينة مكونة من 80 طالبا وطالبة، وكانت قيمة ألفا (α = 0,403)، مما أدى إلى تعديل بعض بنود المقياس، ثم طبق المقياس ثانية على عينة مكونة من 120 طالبا وطالبة، وكانت قيمة ألفا كرونباخ (α = 0,934)، وهي دالة عند مستوى 0,01 كما تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعاملات الثبات ألفا لمحاور مقياس المعاملة الوالدية (ن= 120)

المحـــــــــاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	α
1. الرفض	2.61	,43	,927
2. القبول	2.46	,48	,927
3. الإهانة والتحقير	2.47	,56	,928
4. الاحترام والتقدير	2.47	,36	,928
5. الإرهاب	2.18	,43	,936
6. الرحمة والمساندة	2.52	,41	,928
7. العزلة الاجتماعية	2.57	,43	,928
8. التفاعل	2.20	,49	,931
9. الإفساد الاجتماعي	2.51	,45	,930
10. النزعة لفعل الخير	2.60	,35	,930
11. الاستغلال	2.64	,38	,933
12. الإيثار والتضحية	2.67	,37	,928
13. الإهمال وعدم التواجد	2.15	,35	,931
14. الائتمان أو المصداقية	2.25	,35	,930
15. معاملة غير ثابتة ومتناقضة	2.28	,40	,931
16. معاملة منسقة وثابتة	2.28	,40	,931
المقياس ككل			,934

دالة عند مستوى ≤ 0,001

أسئلة الدراسة:

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن عدة أسئلة تبدأ بسؤال عام مؤداه: «ما العوامل المسئولة أو المؤثرة في سوء المعاملة الوالدية تجاه الأبناء كما يدركها الأبناء؟ وينبثق من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

1- هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف جنس الأبناء (ذكر أو أنثى)؟
2- هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف المستوى التعليمي للوالدين؟
3- هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف نوع السكن الذي تعيش فيه الأسرة؟
4- هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف المحافظة التي تقطنها الأسرة؟

أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة مقياسا مكونا من ثمانية محاور سلبية، وأخرى إيجابية تحتوي في مجموعها على ثمانين بنداً مرت بعدة خطوات من أجل ضمان أكبر قدر من الكفاءة والموضوعية. وقد قام الباحث بإعداد صيغة مبدئية تكونت من ثمانية محاور سلبية تم طرحها للتحكيم على ثمانية من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في القياس وعلم النفس التربوي، وقد توافرت بعض الملاحظات أدت إلى القيام بإضافة ثمانية محاور إيجابية معادلة لمحاور المقياس الثمانية السلبية الأولى؛ لتحقيق صيغة متوازنة تكفل قدراً كبيراً من الحياد في الاستجابة للأداة، وحتى لا تكون الصيغة السلبية أو الإيجابية منفردة سبباً لإجابة المفحوصين في اتجاه دون الآخر. وطرحت الصيغة المقترحة بعد التعديل للتحكيم مرة أخرى من قبل خمسة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في القياس وعلم النفس التربوي، وجاءت النتائج في اتجاه الموافقة على البنود المكونة للأداة في صيغتها المزدوجة بنسبة اتفاق 85٪. وقد سميت الأداة «مقياس المعاملة الوالدية» (انظر المرفق رقم 1 لعينة من بنود ومحاور المقياس).

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من طلاب وطالبات كليات جامعة الكويت من خلال المقررات الدراسية ممثلة لجميع كليات الجامعة وموافقة أعضاء هيئة التدريس. وقد شملت العينة ما مجموعه 1100 طالبٍ وطالبة، بواقع (281) طالبٍ و(819) طالبة، وبمتوسط 21 سنة من العمر تقريباً. موزعة نسبها على النحو الآتي: التربية (35,6 ٪)، والآداب (19,6٪)، والعلوم (15,7٪)، والهندسة (9,2٪)، والعلوم الإدارية (9٪)، والشريعة (6,6٪)، والطب والطب المساعد (3,2٪)، وأخيراً الحقوق (2٪). ومن الملاحظ على عينة الدراسة زيادة عدد الإناث على عدد الذكور، ويرجع السبب في ذلك إلى التكوين البنائي لمجتمع طلاب جامعة الكويت في الوقت الحاضر والذي تتزايد فيه نسبة الإناث على الذكور (انظر الجدول رقم 3):

الجدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة حسب كليات جامعة الكويت

الكلية	الذكور	الإناث	المجموع
العلوم الإدارية	38	61	99
الحقوق	8	13	21
الآداب	58	158	216
العلوم	55	118	173
الطب	8	4	12
الطب المساعد	3	10	13
الهندسة	44	57	101
التربية	53	339	392
الشريعة	14	59	73
المجموع	281	819	1100

وقد مثلت عينة الدراسة كذلك مختلف محافظات دولة الكويت الخمس بنسبة 20٪ تقريباً لكل محافظة (انظر الجدول رقم 4):

صدق الأداة:

خضع المقياس لعدة عمليات تحكيمية متتالية تم على أثرها الاعتداد بصدق المضمون الذي خضع لتقدير المحكمين في البداية كأساس لضمان كفاءة الأداة وملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه. كما تم حساب الاتساق لبنود ومحاور المقياس والمتمثلة في اتساق بنوده حيث حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية (ارتباط الجزء بالكل). ويتضح من الإجراءات المشار إليها أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق بما يكفل له درجة مناسبة من الكفاءة والملاءمة لهدف البحث والاستدلال على أنماط السلوك المطلوب قياسه. ويعرض الجدول رقم (2) معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس:

الجدول رقم (2) الاتساق الداخلي لجميع بنود المقياس

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	,524**	21	,437**	41	,266**	61	,199*
2	,368**	22	,331**	42	,689**	62	,635**
3	,498**	23	,302**	43	,268**	63	,704**
4	,358**	24	,258**	44	,583**	64	,438**
5	,292**	25	,646**	45	,332**	65	,433**
6	,493**	26	,621**	46	,638**	66	-,183*
7	,383**	27	,566**	47	-,586**	67	,515**
8	,379**	28	,522**	48	,558**	68	,324**
9	,182*	29	,421**	49	,251**	69	,573**
10	,189*	30	,532**	50	,678**	70	,530**
11	,359**	31	,706**	51	,641**	71	,419**
12	,252**	32	,638**	52	,514**	72	,558**
13	,289**	33	,582**	53	,501**	73	,491**
14	,506**	34	,557**	54	,634**	74	,341**
15	,584**	35	,590**	55	,557**	75	,414**
16	,688**	36	,617**	56	,585**	76	,178*
17	,504**	37	,594**	57	,557**	77	-,518**
18	,640**	38	,461**	58	,526**	78	,501**
19	,502**	39	,492**	59	,383**	79	,398**
20	,696**	40	,635**	60	,668**	80	,546**

* دالة عند مستوى ≤ ,05 ** دالة عند مستوى ≤ ,01

وعند النظر إلى الحالة السكنية لأفراد عينة الدراسة قد تبين أن (839) يعيشون مع العائلة، و(211) يعيشون في سكن خاص بالأسرة، و(50) منهم يعيشون في شقة مؤجرة (انظر الجدول رقم 6):

الجدول رقم (6) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة السكنية

الحـــــالة المعيـــشية	العـــــدد	النـــسبة
مع العائلة (الأهل)	839	%76.3
سكن خاص	211	%19.2
شقة / تأجير	50	%4.5
المجمـــوع	1100	%100

التحليلات الإحصائية: تم القيام بما يلي:

1- حساب الفروق بين المتوسطات باستخدام (ت)؛ للكشف عن الفروق بين الجنسين.

2- حساب تحليل التباين الأحادي لمحاور المقياس؛ للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية.

3- حساب المقارنات البعدية بين متوسطات المحاور؛ للكشف عن اتجاه الفروق ذات الدلالة الإحصائية.

نتائج الدراسة

ستعرض نتائج هذه الدراسة من خلال محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة في البداية وقد استخدم اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي في تحليل البيانات.

1- **الإجابة عن السؤال الأول:** هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف جنس الأبناء (ذكر أو أنثى)؟

الجدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة على المحافظات حسب متغير الجنس (ذكور/ إناث)

المحافظات	ذكور		إناث		المجموع
	العدد	%	العدد	%	
العاصمة	66	%30.8	148	%69.2	214
حولي	65	%29.7	154	%70.3	219
الفروانية	54	%24.1	170	%75.3	224
الأحمدي	49	%22	174	%78	223
الجهراء	47	%21.4	173	%78.6	220
المجموع	281	%25.55	819	%74.45	1100

أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأب والأم لعينة الدراسة فقد تبين أن نسبة الآباء الأميين (30,5٪)، والأمهات الأميات فكان (13,1٪). وقد بلغ عدد الآباء والأمهات الذين يقرءون ويكتبون (30,2٪). في المقابل كان عدد الآباء والأمهات الحاصلين على الشهادة الجامعية وما بعدها (30٪). وقد مَثَّلَ عدد الآباء والأمهات الحاصلين على تعليم ابتدائي ومتوسط وثانوي (96,2٪) من مجموع عينة الدراسة (انظر الجدول رقم 5):

الجدول رقم (5) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب - الأم

المستوى التعليمي	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	المجموع
الأب	336	186	105	185	178	99	11	1100
الأم	144	146	103	247	240	185	35	1100
المجموع	480	332	208	432	418	284	46	1100

12	الائتمان أو المصداقية	2.6	,4	2.7	,4	3.6	***
13	الإهمال وعدم التواجد	1.9	,4	1.8	,4	3.7	**
14	فعل الخير والإصلاح	2.26	,4	2.24	,3	,83	غير دالة
15	معاملة غير ثابتة ومتناقضة	1.8	,5	1.7	,4	2.1	*
16	معاملة متسقة وثابتة	2.33	,4	2.27	,4	2.1	*

*** دالة عند مستوى ≤ 0 ,001 ** دالة عند مستوى ≤ 0 ,01 * دالة عند مستوى ≤ 0 ,05

وللإجابة عن أسئلة الدراسة الثاني والثالث والرابع، قام الباحث بإجراء تحليل تباين أحادي لدرجات محاور الدراسة حسب متغيرات المستوى التعليمي للوالدين، ونوع السكن المعيشي، والمحافظة التي تقطنها الأسرة. وتوضح الجداول (من 8 إلى 11) نتائج ذلك التحليل.

2- **الإجابة عن السؤال الثاني:** هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف المستوى التعليمي للوالدين؟

يوضح الجدول رقم (8) نتائج الفروق بين المستويات التعليمية للآباء في محاور المعاملة الوالدية، حيث يتضح وجود فروق دالة إحصائياً في المحور الثالث «الإهانة والتحقير». وباستخدام اختبار دنكان (Duncan) للمقارنات البعدية، وجد أن الفروق جاءت لصالح آباء المستوى التعليمي «المتوسط» عن آباء المستوى التعليمي «الابتدائي والعالي» في استخدام أسلوب الإهانة والتحقير في تعاملهم مع أبنائهم.

ويتضح أيضاً وجود فروق دالة في المحور الثامن «التفاعل»، وباستخدام اختبار دنكان وجد أن الفروق لصالح آباء المستوى «العالي والجامعي» عن آباء المستوى التعليمي «الأمي والمتوسط» في استخدام أسلوب التفاعل في تعاملهم مع أبنائهم.

كما يتضح أيضاً وجود فروق دالة بين المستويات التعليمية للآباء في المحور الرابع عشر «فعل الخير والإصلاح»، وباستخدام اختبار دنكان وجد أن الفروق لصالح آباء المستوى «العالي والجامعي» عن المستوى «الأمي» في استخدام أسلوب فعل الخير والإصلاح مع أبنائهم.

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم حساب الفروق بين متوسطات استجابات الذكور والإناث على بنود المقياس باستخدام اختبار (ت). ويتضح من الجدول رقم (7) وجود فروق دالة في معظمها بين الذكور والإناث في محاور الدراسة، ما عدا محور «الرحمة والمساندة» ومحور «الائتمان أو المصداقية» فلم تصل النتائج إلى مستوى الدلالة الإحصائية. وتكشف الدلالات الإحصائية عن تباين واضح بين رأي الذكور والإناث. فقد اتسمت آراء الذكور بالوضوح تجاه المحاور السلبية في معاملة الوالدين أكثر منها عن تلك التي للإناث، حيث جاءت النتائج لصالح الذكور على جميع المحاور السلبية، في حين أن الإناث أبدين موافقة واضحة تجاه معظم المحاور الإيجابية في معاملة الوالدين، مثل «القبول» و«الاحترام والتقدير» و«فعل الخير والإصلاح» و«الإيثار والتضحية»، أما محورا «التفاعل» و«المعاملة المتسقة والثابتة» فكانت النسبة لصالح الذكور. وبصفة عامة تؤكد هذه النتائج أن هناك بالفعل اختلافا في أسلوب معاملة الوالدين بناء على جنس الأبناء.

الجدول رقم (7) الفروق بين الجنسين على محاور الدراسة

رقم المحور	اســـــم المحـــــور	ذكور (ن=281)		إناث (ن=819)		قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
		م	ع	م	ع		
1	الرفض	1.6	,5	1.4	,4	6.3	***
2	القبول	2.4	,5	2.5	,5	2.02	*
3	الإهانة والتحقير	1.7	,5	1.5	,5	5.6	***
4	الاحترام والتقدير	2.4	,4	2.5	,4	2.5	**
5	الإرهاب	1.9	,4	1.8	,4	3.1	**
6	الرحمة والمساندة	2.5	,4	2.6	,4	1.81	غير دالة
7	العزل الاجتماعي	1.6	,5	1.4	,4	4.1	***
8	التفاعل	2.4	,4	2,2	,4	8.4	***
9	الإفساد الاجتماعي	1.7	,5	1.5	,4	6.4	***
10	الإيثار والتضحية	2.5	,4	2.6	,4	2.01	*
11	الاستغلال	1.6	,5	1.3	,4	9.3	***

«الإفساد الاجتماعي» حيث جاءت النتائج لصالح المستوى التعليمي «العالي» عن المستويات التعليمية الأخرى.

وبصفة عامة فقد أكدت النتائج أن مستوى تعليم الأم «العالي» يساهم في تقليل فرص الإرهاب، والانعزال، والإفساد الاجتماعي في معاملة الأبناء، وفي المقابل نجد أن مستوى تعليم الأم العالي يعزز من أسلوب التفاعل في معاملة الأبناء.

الجدول رقم (9) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمحاور الدراسة حسب متغير (المستوى التعليمي للأم)

المحـــــور	مجموع مربعات المستوى التعليمي (دم=6)	مجموع مربعات الخطأ (دم=1093)	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	ملاحظـــات
2. القبول	3.04	253,85	2.18	دالة *	لم تعزز بالمقارنات البعدية
5. الإرهاب	1.22	185.54	1.20	دالة *	يقرأ ويكتب أعلى من العالي
7. العزل الاجتماعي	3.03	339.95	3.39	دالة *	المستويات الأخرى أعلى من العالي
8. التفاعل	3.33	200.53	3.01	دالة *	العالي أعلى من المتوسط
9. الإفساد الاجتماعي	2.40	203.26	2.15	دالة *	المستويات الأخرى أعلى من العالي

* مستوى الدلالة المسموح به عند مستوى ≤ 05, 0

3- **الإجابة عن السؤال الثالث:** هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف نوع السكن الذي تعيش فيه الأسرة؟

يتضح من الجدول رقم (10) وجود فروق دالة بين محاور الدراسة، ومتغير نوع السكن الذي تعيش فيه الأسرة في المحور التاسع «الإفساد الاجتماعي». وباستخدام اختبار دنكان للمقارنات البعدية لم تظهر فروق إحصائية دالة في محاور مقياس المعاملة الوالدية.

وبصفة عامة تؤكد النتائج أن ارتفاع المستوى التعليمي للأباء يزيد من فرص التفاعل مع الأبناء، وحثهم على فعل الخير والإصلاح، وفي المقابل نجد أن تدني المستوى التعليمي للأباء يزيد من فرص توجيه الإهانة والتحقير في تعاملهم مع الأبناء.

الجدول رقم (8) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمحاور الدراسة حسب متغير (المستوى التعليمي للأب)

المحور	مجموع مربعات المستوى التعليمي (دم=6)	مجموع مربعات الخطأ (دم=1093)	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	ملاحظات
3. الإهانة والتحقير	2.73	269.14	1.85	دالة *	المتوسط أعلى من الابتدائي والعالي
8. التفاعل	3.45	200.40	3.14	دالة *	العالي والجامعي أعلى من الأمي والمتوسط
14. فعل الخير والإصلاح	1.82	127.89	2.59	دالة *	العالي والجامعي أعلى من الأمي

* مستوى الدلالة المسموح به عند مستوى ≤ 05, 0

أما المستوى التعليمي للأم فإن نتائج تحليل التباين الموضحة في الجدول رقم (9) تدل على وجود فروق دالة بين المستويات التعليمية للأمهات في خمسة من محاور المعاملة الوالدية، هي المحور الثاني «القبول» والمحور الخامس «الإرهاب» والمحور السابع «العزل الاجتماعي» والمحور الثامن «التفاعل» والمحور التاسع «الإفساد الاجتماعي». وباستخدام اختبار دنكان للمقارنات البعدية، وجد أن هناك فروقاً في المحور الخامس «الإرهاب» لصالح مستوى الأم التعليمي «العالي» عن المستوى التعليمي «يقرأ ويكتب»، وكذلك المحور السابع «العزل الاجتماعي» لصالح المستوى التعليمي «العالي» عن المستويات التعليمية الأخرى، وأيضا المحور الثامن «التفاعل» لصالح المستوى «العالي والجامعي» عن المستوى «المتوسط»، وكذلك المحور التاسع

وأيضاً المحور الثالث عشر «الإهمال وعدم التواجد» لصالح محافظة «الجهراء» بينما أقلها إهمالاً وعدم تواجد لأبنائهم أولياء أمور محافظة «العاصمة» و«حولي» و«الفروانية» على التوالي.

وبصفة عامة جاءت نتائج اختبار دنكان للمقارنات البعدية لصالح محافظة «الجهراء» في ثلاثة محاور سلبية للمعاملة الوالدية هي «العزل الاجتماعي» و«الإفساد الاجتماعي» و«الإهمال وعدم التواجد» في تعاملهم مع أبنائهم، بينما اتصفت المعاملة الوالدية في محافظة «الأحمدي» باستغلال ضعف قدرات الأبناء، وتسخيرهم؛ لتحقيق احتياجات أولياء الأمور الخاصة.

الجدول رقم (11) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمحاور الدراسة حسب متغير (المحافظة)

المحـــــور	مجموع مربعات المستوى التعليمي (دم=6)	مجموع مربعات الخطأ (دم=1093)	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	ملاحظـــات
7. العزل الاجتماعي	2.67	230.31	3,17	دالة *	الجهراء أعلى من المحافظات الأخرى
9. الإفساد الاجتماعي	1.57	204.08	2.11	دالة *	الجهراء أعلى من العاصمة وحولي
11. الاستغلال	1.11	190.70	1.59	دالة *	الأحمدي أعلى من حولي
13. الإهمال وعدم التواجد	1.36	141.44	2.64	دالة *	الجهراء أعلى من العاصمة وحولي والفروانية

* مستوى الدلالة المسموح به عند مستوى ≤ 05, 0

المناقشة:

يظهر من النتائج السابقة مدى تأثير الجنس (ذكر أو أنثى) في العلاقات الاجتماعية عند تعبير أفراد العينة عن خبراتهم المؤلمة. فنجد أن الذكور كانوا أكثر تحرراً من الإناث في عملية تقييم أسلوب تعامل الوالدين معهم، حيث يتضح تأكيد الذات والذي يدعمه عادة الوالدان، فردود أفعال الوالدين الإيجابية، وخاصة الآباء،

الجدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمحاور الدراسة حسب متغير (نوع السكن)

المحـــــور	مجموع مربعات المستوى التعليمي (دم=6)	مجموع مربعات الخطأ (دم=1093)	قيـــمة (ف)	مستوى الدلالة	ملاحظـــات
9. الإفساد الاجتماعي	0.258	40.73	3.48	دالة *	لم تعزز في المقارنات البعدية

* مستوى الدلالة المسموح به عند مستوى ≤ 05, 0

5. **الإجابة عن السؤال الرابع:** هل تختلف المعاملة الوالدية باختلاف المحافظة التي تقطنها الأسرة؟

يتضح من الجدول رقم (11) وجود فروق دالة في أربعة محاور بين محاور الدراسة ومتغير المحافظة التي تقطنها الأسرة وهي المحور السابع «العزل الاجتماعي» والمحور التاسع «الإفساد الاجتماعي» والمحور الحادي عشر «الاستغلال» والمحور الثالث عشر «الإهمال وعدم التواجد». وباستخدام اختبار دنكان للمقارنات البعدية وجد أن هناك فروقاً دالة في المحاور السابقة على التوالي.

المحور السابع «العزل الاجتماعي» لصالح محافظة «الجهراء» عن المحافظات الأخرى، مما يؤكد أن أولياء أمور هذه المحافظة أكثر عزلاً اجتماعياً لأبنائهم من أولياء الأمور في المحافظات الأخرى.

وفي المحور التاسع «الإفساد الاجتماعي» لصالح محافظة «الجهراء» في التعامل مع الأبناء، بينما معاملة أولياء أمور محافظة «حولي والعاصمة» أقل المحافظات تبنياً لهذا الأسلوب في تعاملهم مع الأبناء.

وفي المحور الحادي عشر «الاستغلال» لصالح محافظة «الأحمدي» في استخدام هذا الأسلوب في تعاملهم مع أبنائهم، في حين أن محافظة «حولي» أقل المحافظات في هذا النمط من المعاملة.

ويضاف إلى ذلك أن المستوى التعليمي للأب له علاقة مباشرة بسوء المعاملة والإهمال العاطفي، حيث ظهر من نتائج الدراسة، أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب قلت فرص العزل الاجتماعي، وكذلك قلت فرص الإهمال وعدم التواجد من الوالدين، بل وزادت فرص التفاعل والائتمان أو المصداقية بين الأبناء وأولياء أمورهم.

أما مستوى الأم التعليمي فله علاقة واضحة بحسن المعاملة، حيث بينت النتائج أنه كلما ارتفع مستوى الأم التعليمي قلت فرص الانعزال الاجتماعي، وتزايدت فرص التفاعل بين الأبناء والأباء، وهذه النتيجة قد تتوافق مع نتائج بعض الدراسات العلمية العالمية ذات الصلة بتأثيرات المدى البعيد لضغوط ما بعد الأزمة (Post-traumatic stress) والتي يتضح أنها موجودة لدى الشباب الذين تعرضوا للصدمة ولكن بدون إصابات بدنية واضحة خلال طفولتهم (تر Terr, 1990 وباينوس وإث Pynoos & Eth, 1984).

كما أنها متوافقة أيضا مع ما هو متوافر في الأدبيات العلمية في أن من أهم محددات التعرض لسوء المعاملة والإهمال العاطفي، هو فقر المستوى المعيشي، والعزلة الاجتماعية، وضعف المستوى التعليمي للوالدين بما يسفر عن ذلك كله من نتائج سلبية على أسلوب المعاملة الوالدية، مثل ضعف الحنان، والإهمال العاطفي، والتفاعل السلبي مع الأبناء (ميلنر وشيلامكورتي Milner & Chilamkurti, 1991 وتزينغ ورفاقه Tzeng, Jackson, & Karlson 1991 وميلنر Milner, 1993 وسالزينجر ورفاقه Salzinger, Feldman, Hamer, & Rosario 1993). خاصة وأن عينة هذه الدراسة ممثلة في طلاب وطالبات الجامعة، قد تساهم إلى حد ما في بلورة العلاقة السلبية بين الأبناء وأولياء أمورهم نتيجة الفارق التعليمي فيما بينهم، والذي يعكس نمطا يتمثل في شعور الأبناء بعدم قدرة الآباء على فهم متطلباتهم ويشعرهم بالقلق، والاكتئاب، والعزلة الاجتماعية، ويدفعهم للاعتماد العالي على غير الوالدين، مثل الخدم والأصدقاء، نتيجة ما يترتب على الإهمال العاطفي وعدم التواجد النفسي من قبل الوالدين (قوميز شوارتز ورفاقه Gomes-Schwartz, Horowitz, & Cardarelli, 1990

تتمثل في التشجيع عندما تقوم الأنثى بسلوك التسليم والقبول، والذكر بسلوك الإصرار وتأكيد الذات (كريق ورفاقه .Kerig, Cowan, & Cowan, 1993) وكذلك تؤكد النتائج أن الأنثى تشجع اجتماعياً على التعبير عن مشاعر الخوف والحزن، بينما تتعلم كبت مشاعر الغضب، في حين لا يشجع الذكور على التعبير عن المشاعر الرقيقة مثل الخوف، والأسى، أو الحزن (هوينقا وهوينقا Hoyenga & Hoyenga, 1979 وديفيد وبرانون David & Brannon, 1976). لذا فمن الشائع أن تكون معظم نتائج البحوث الخاصة بالعدوانية الناتجة عن سوء المعاملة بصفة عامة تتجه نحو إيذاء النفس عند الإناث وتتحول لدى الذكور في اتجاه إيذاء الآخرين (برير ورفاقه Briere, Henschel, Smiljanich, & Morlan-Magallanes, 1990 وستوكاس ديفز Stukas-Davis, 1990). وقد تكون نتائج الدراسة الحالية متوافقة مع الأدبيات العلمية (العالمية، والتي تؤكد أن الذكور أكثر عرضة لتلقي سوء المعاملة البدنية من الوالدين عن الإناث في حين أن الإناث أكثر عرضة لتلقي سوء المعاملة النفسية (ستراوس Straus, 1994 وسايمون ورفاقه Simons, Johnson, & Conger, 1994 وكولينان وإبستين Cullinan & Epstein, 1982 وماكوبي وجاكلين Maccoby & Jacklin, 1980).

ويتضح من نتائج هذه الدراسة أن الإناث في موقع أفضل من حيث شعورهن بالمعاملة الفُضْلىَ من قبل الوالدين أكثر مما يشعر به الأبناء الذكور، وهذه النتيجة تحتاج إلى بعض التأمل. فهل الأنثى أكثر قبولاً للأمر الواقع والرضا به حتى وإن كان ليس واقعاً مرضياً؟ أو أن النتيجة تدل فعلاً على واقع أفضل بالنسبة لمعاملة الوالدين لهن؟ هل الأنثى لديها من أساليب التفاعل مع الوالدين ما يجعلهما أكثر مرونة في التعامل معها من الذكور؟ أو ربما يكون السبب هو نوع من التمرد من قبل الأبناء الذكور مما يجعل ردود أفعال الوالدين تجاههم أكثر صرامة من الإناث؟ أو أن الوالدين يميلان إلى القسوة والشدة في رعاية الذكور حتى ينشئوهم على الصلابة مقارنة بتساهلهم مع الإناث؟ هذه كلها أسئلة تطرحها الدراسة وهي أسئلة تحتاج إلى المزيد من التقصي والبحث المستفيض.

لهم والمرحلة العمرية التي يمرون بها، أو استغلالهم في الكسب غير المشروع. وهذا ما أكدته نتائج الدراسة لأسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء في بعض المحافظات.

وفي الختام، فإن نتائج الدراسة الحالية في محاولتها الإجابة عن أسئلة الدراسة، قد كشفت عن أن التفاوت بين الجنسين في رصد نمط المعاملة من الوالدين له مدلولاته النفسية والاجتماعية، ويستحق المزيد من البحث والدراسة، كما أن المتغيرات المستقلة مثل المستوى التعليمي للوالدين، أو أحدهما، والمحافظة قد أضفيا طابعاً خاصاً على نتائج البحث، مما يستدعي التدقيق في جوانب سوء المعاملة والإهمال العاطفي في مجتمعاتنا العربية، والحرص في استخلاص نتائج ذات طابع خاص ومتميز في سياق النسق الحضاري السائد في المجتمع العربي عموما، والمجتمع الخليجي على وجه الخصوص.

لقد طبقت هذه الدراسة على عينة من طلبة وطالبات الجامعة، وقد أشارت بعض الدراسات العلمية الأخرى التي أجريت على طلبة الجامعة إلى أن العديد منهم قد أبدوا الاستعداد للإفصاح عن خبرات سوء المعاملة، أو الإهمال العاطفي الذي تعرضوا له أثناء طفولتهم (بيرقر ورفاقه .(Berger, Knutson, Mehm, & Perkins, 1988) ولكن هناك من يذهب إلى أنه من الصعب الاعتماد فقط على التذكر أو إدراك خبرات الطفولة الأولية في معاملة الوالدين للأبناء؛ للحصول على نتائج دقيقة، خاصة عندما تكون هذه الخبرات ذات طبيعة شخصية. فمن الممكن لطالب الجامعة أن يرفض أو يحرف أو ينسى دون قصد تلك الخبرات المؤلمة عندما يضع استجاباته على الاستبانة (بلسكي Belsky, 1993 وبولهوس Paulhus, 1991).

وبناء على ذلك، فمن الضروري توخي الحذر في التعامل مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، إذ أنها بمثابة مؤشرات تقود الباحثين إلى المزيد من الاهتمام بأنماط المعاملة الوالدية، خاصة في جانبها السلبي، والبحث عن أساليب أكثر تنويعا وشمولية في استقصاء هذه الأساليب، وذلك من أجل المزيد من الإحاطة بحدود وأبعاد الظاهرة.

وسويت ورفاقه Swett, Surrey, & Cohen 1990 وإكلاند Egeland, 1989).

من ناحية أخرى أظهرت التحليلات الإحصائية الأخرى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية، وإن لم تعزز بالمقارنات البعدية، بالنسبة إلى الحالة المعيشية للأسرة، حيث إن السكن مع العائلة يقلل من فرص الإفساد لدى الأبناء ويزيد من فرص النزعة لفعل الخير لدى أولياء الأمور، وذلك لأن منظومة المساندة الاجتماعية التي توفرها العائلة تقلل من فرص التفرد بالأبناء، ومن ثم تعريضهم لسوء المعاملة والإفساد الاجتماعي (سالزينجر ورفاقه Salzinger, et al., 1989).

وقد بينت نتائج الدراسة كذلك أن المحافظة التي يقطنها أفراد عينة الدراسة لها تأثيرها الخاص تجاه ما تفرضه على الوالدين من أنماط سلوكية تعزز من احتمالات سوء المعاملة والإهمال العاطفي، والذي بدوره ينعكس سلبا على شعور الأبناء بالانعزال، وعدم القبول الاجتماعي من الآخرين، حيث إن القبول الاجتماعي يُعَدُّ منطلقا أساسيا لبناء علاقات اجتماعية سوية في مرحلة المراهقة والبلوغ (سالزينجر ورفاقه Salzinger, et al., 1989).

وقد تدفع المنطقة السكنية أو الجيرة أولياء الأمور، في بعض الأحيان، إلى تبني أنماطٍ تتصف بالإفساد الاجتماعي من خلال تعليم الأبناء (سواء بأسلوب مباشر أو غير مباشر) السلوك الخارج عن تعاليم المجتمع، وتشجيعه على إنماء أطر اجتماعية غير سليمة وغير مقبولة، مثل تعليم الطفل وتشجيعه على الأفعال الموجهة نحو تحقير أفراد ينتمون إلى عنصر، أو فئة، أو ثقافة مغايرة له، وتعليمه وتشجيعه على القيام بالسلوك العدواني كأسلوب لحل المشكلات التي تواجهه (قاربارينو Garbarino et al., 1986).

وقد يستغل الوالدان أيضا ضعف قدرات الأبناء العقلية، أو البدنية، أو النفسية وتسخيرها؛ لتحقيق احتياجاتهم الخاصة، مثل الاعتداء البدني والنفسي المباشر وغير المباشر، والحجر، واستخدام الأبناء كخدم أو كحاضن للأطفال الآخرين بدلا من تواجدهم في المدرسة. وتشجيع الأبناء، بأسلوب مباشر أو غير مباشر، على مشاهدة المناظر المخلة بالآداب والأخلاق العامة، مثل الأفلام والبرامج غير المناسبة

العاطفي بين الأبناء داخل المدرسة في إطار فريق متكامل، يشمل الناظر، والمدرس، والمرشد النفسي المدرسي، والأخصائي الاجتماعي.

6- المساهمة بالدراسات العلمية في هذا المجال.

ثالثا: المجتمع:

1- بلورة خطة إعلامية إيجابية تجاه مخاطر سوء المعاملة، والإهمال العاطفي، وبما يتضمن الكشف عن إيجابيات المعاملة الحسنة، وسلبيات المعاملة السيئة على الأبناء.

2- تمويل الدراسات الخاصة بسوء المعاملة، والإهمال العاطفي بين الأبناء؛ من أجل الوقوف على أوجهها الإيجابية والسلبية في مجتمعاتنا الخليجية والعربية.

3- مع غياب وضوح الرؤية بالنسبة لموضوع سوء المعاملة، والإهمال العاطفي في مجتمعاتنا الخليجية والعربية، يدعونا الأمر إلى تبني رؤية مستقبلية جادة في وضع تصور واضح المعالم في خلفيته العلمية وتدريباته الميدانية، بما يتفق وحدود إطاره الاجتماعي والثقافي لمجتمعاتنا العربية.

4- دعوة أقسام علم النفس التربوي بجامعة الكويت والجامعات الخليجية والعربية إلى تبني فكرة وضع مقرر تدريسي في سوء المعاملة والإهمال العاطفي؛ لإحاطة الطلبة والطالبات (آباء وأمهات المستقبل) بمخاطره على الأبناء وطرق الحد منها.

5- من خلال ما تقدم في خلفية هذه الدراسة الميدانية ونتائجها والقصور الواضح في الدراسات العلمية العربية في هذا المجال؛ فإن الأمل يحدونا إلى بذل الجهد في توجيه طاقاتنا البحثية في هذا المجال لكشف جوانب القصور وعلاجها وإبراز الجوانب الإيجابية، ودعمها؛ لما يعود علينا كمجتمع نامٍ بالنفع، ويرسخ في نفوس أبنائنا الشعور بالفخر والاعتزاز لدورنا في مساعدتهم والارتقاء بمستوى التعامل معهم.

توصيات الدراسة

أولا: الأسرة:

1- تعليم الوالدين الأساليب المناسبة لمعاملة الأبناء، خاصة ذوي التعليم المتدني.

2- تثقيف الوالدين بطرق المعاملة الحسنة ونتائجها المرغوب فيها.

3- الابتعاد عن أساليب المعاملة القاسية في تربية الأبناء؛ لما لها من نتائج غير مرغوب فيها على شخصياتهم في المستقبل.

4- الابتعاد عن استخدام العقاب البدني؛ كوسيلة لحل مشكلات الأبناء السلوكية.

5- توسيع دائرة المساعدة الاجتماعية المقدمة للوالدين العاملين؛ لتخفيف حدة الضغوط اليومية عليهم.

6- الاهتمام في الدراسات الأسرية الميدانية بهذا الجانب؛ للوقوف على نتائجها المحتملة، وكيفية الحد من مخاطرها على الأبناء.

ثانيا: المدرسة:

1- توسيع دائرة الاهتمام بمخاطر سوء المعاملة، والإهمال العاطفي بين أعضاء الهيئة الإدارية والتعليمية.

2- الاهتمام بتثقيف أولياء الأمور بالنتائج السلبية لسوء المعاملة، والإهمال العاطفي على الأبناء من خلال الندوات والدورات التدريبية.

3- تكثيف دور المرشد النفسي المدرسي في الكشف عن حالات سوء المعاملة والإهمال العاطفي بين الأبناء وكتابة تقارير عنها، ومتابعتها مع الجهاز الإداري.

4- التوسع في دور المرشد النفسي المدرسي، ليشمل علاج حالات سوء المعاملة والإهمال العاطفي بين الأبناء.

5- البحث في صيغ مبتكرة؛ لترتيب أساليب الحد من سوء المعاملة، والإهمال

المراجع

American Association for Protecting Children (AAPC). (1988). Highlights of official child neglect and abuse reporting, 1986. Denver, CO: American Humane Association.

Belsky, J. (1993). Developmental effects of child abuse: Recent findings. Child Abuse and Neglect. 11, 15-27.

Berger, A. M, Knutson, J. F., Mehm, J. G., & Perkins, K. A. (1988). The self-report of punitive childhood experiences of young adults and adolescents. Child Abuse and Neglect, 12, 251-162.

Brassard, M., Germain, R. & Hart, S. (1987). Psychological maltreatment of children and youth. Elmsford, NY: Pergamon.

Briere, J., Henschel, D., Smiljanich, K., & Morlan-Magallanes, M. (1990, April). Self-injurious Behavior and child abuse history in adult men and women. Paper presented at the National Symposium on Child Victimization, Atlanta.

Brooks-Gunn, J. & Duncan, G. (1997). The effects of poverty on children. The Future of Children, 7, (2) 55-71.

Crittenden, P. M. (1985b). Social networks, quality of child-rearing, and child development. Child Development, 56, 1299-1313.

Crittenden, P. M. & Ainsworth, M. D. (1989). Child maltreatment and attachment theory: In Cicchetti & V. Carlson (Eds.), Child maltreatment: Theory and research on the causes and consequences of child abuse and neglect (pp. 432-463). NY: Cambridge University Press.

Cullinan, D. & Epstein, M. H. (1982). Behavior disorders. In Haring N. G (Eds.), Exceptional Children and Youth. (pp. 207-239). Columbus, Ohio: Charles E. Merrill Publishing Co.

David, D. S., & Brannon, R. (Ed.). (1976). The forty-nine percent majority: The male sex role. Reading, MA: Addison-Wesley.

Dean, D. (1979). Emotional abuse of children. Children Today, 8, 18-20.

Dubowitz, H. Black, M., Starr, R. H., & Zuravin, S. (1993). A conceptual definition of child neglect. Criminal Justice and Behavior, 20 (1), 8-26.

Egeland, B. (1989, October). A longitudinal study of high risk families: Issues and

المرفق رقم (١) نموذج مختصر لبنود المقياس ومحاوره (بند واحد لكل محور)

الرقم في المقياس	الرقم	محتوى البند	٣ دائما	٢ قليلا	١ أبدا
١. الرفض (Rejecting):					
٦	١	يشعرني والداي بمحبتهما لي			
٢. القبول (Accepting):					
٩	٩	يشعرني والداي بحسن سلوكي			
٣. الإهانة والتحقير (Degrading/devaluing):					
٢	١٢	يحقرني والداي أو أحدهما أمام زملائي/ زميلاتي			
٤. الاحترام والتقدير (Dignifying/valuing):					
١٧	١٧	يتغاضى والداي عن أخطائي			
٥. الإرهاب (Terrorizing):					
٢١	٢١	يستخدم والداي أو أحدهما العنف في تأديبي			
٦. الرحمة والمساندة (Beneficent/supportive):					
٢٦	٢٦	أشعر بعطف وحنان والِدَيَّ علي			
٧. العزلة الاجتماعية (Social Isolation):					
٣٢	٣٢	يحرمني والداي أو أحدهما من قضاء الوقت أو زيارة أصدقائي			
٨. التفاعل (Interacting):					
٣٨	٣٨	أشعر أن والِدَيَّ كأصدقاء مقربين لي			
٩. الإفساد الاجتماعي (Social Corruption):					
٤٢	٤٢	أضطر إلى الكذب خوفا من عقاب والِدَيَّ أو أحدهما			
١٠. الإيثار والتضحية (Sacrificing):					
٤٦	٤٦	والِدَيَّ هما قدوة لي في السلوك الحسن			
١١. الاستغلال (Exploiting):					
٥٢	٥٢	يحملني والِدَيَّ أو أحدهما أخطاء الآخرين في المنزل			
١٢. الائتمان أو المصداقية (Credibility):					
٤٩	٥٧	يشجعني والِدَيَّ على احترام الآخرين			
١٣. الإهمال وعدم التواجد (Neglect and lack of availability):					
٦١	٦١	أشعر بالوحدة حتى بوجود والِدَيَّ أو أحدهما معي			
١٤. النزعة لفعل الخير والإصلاح (Benevolence/ reform): (Reform)					
٦٧	٦٧	أتجه إلى والِدَيَّ أو أحدهما إذا ما احتجت إلى النصيحة أو الإرشاد			
١٥. رعاية والديه غير معتمد عليها ومتناقضة (Unreliable and inconsistent parenting): (Inconsist)					
٣٤	٧١	أشعر بعدم الرغبة في العودة إلى المنزل			
١٦. رعاية والديه متسقة وثابتة (Reliable and consistent parenting) : (Consist)					
٧٩	٧٩	تتضح لدي معايير الخطأ والصواب بسبب معاملة والِدَيَّ لي			

Psychological, cultural, and biological issues. Boston: Little, Brown.

Katz, K. (1992). Communication problems in maltreated children: A tutorial. Journal of Childhood Communication Disorder, 14(2), 147-163.

Keller, H. R., & Erne, D. (1983). Child abuse: Toward a comprehensive model. In Center for Research Aggression, Prevention and control of aggression. New York: Pergamon Press.

Kempe, C. H., Silverman, F. N., Steele, B. F. Droegemueller, W., & Silver, H. K. (1962). The battered-child syndrome. Journal of the American Medical Association, 181(17), 17-24.

Kerig, P. K., Cowan, P. A., & Cowan, C. P. (1993).Marital quality and gender differences in parent-child interaction. Developmental Psychology, 29, 931-939.

Kendall-Tackett, A. K. & Eckenrode, J. (1996). The effects of neglect on academic achievement and disciplinary problems: A developmental perspective The International Journal of Child Abuse and Neglect, v20, n3, pp. 161-69.

Maccoby, E. M. & Jacklin, C. N. (1980). Sex differences in aggression: a rejoinder and reprise. Child Development, 51, 964-980.

Milner, J. S. (1993). Social information processing and physical child abuse. Clinical Psychology Review, 13, 275-294.

Milner, J. S., & Chilamkurti, C. (1991). Physical child abuse perpetrator characteristics: A review of the literature. Journal of Interpersonal Violence, 6, 345-366.

National Center on Child Abuse and Neglect (NCCAN). (1988). National child abuse and neglect data system. Child maltreatment 1996: Reports from the states to the National Center on Child Abuse and Neglect. Washington, DC: U. S. Government Printing Office.

National Center on Child Abuse and Neglect (NCCAN). (1992, April). National child abuse and neglect data system: Working paper 1, 1990 summary data component (DHHS Publication No. (ACF) 92-30361). Washington, DC: Government Printing Office.

Navarre, E. L. (1987). Psychological maltreatment: The core component of child abuse. In M. R. Brassard, R. Germain, & S. N. Hart (Eds.), Psychological maltreatment of children and youth (pp. 45-56). New York: Pergamon.

findings. Paper presented at the Research Forum on Issues in Longitudinal Study of Child Maltreatment, Toronto, Ontario.

Egeland, B., & Farber, E. A. (1984). Infant-mother attachment: Factor related to its development and changes over time. Child Development, 55, 753-771.

Egeland, B., Sroufe, L. A., & Erickson, M. (1983). The developmental consequences of different patterns of maltreatment. Child Abuse & Neglect, 7, 459-469.

Egeland, B., & Erickson, M. F. (1987). Psychologically unavailable caretaking. In M. Brassard, B. Germain, & S. Hart (Eds.), Psychological maltreatment of children and youth (pp. 110-120). Elmsford, NY: Pergamon.

Erickson, M. F., Egeland, B., & Pianta, R. C. (1989). The effects of maltreatment on the development of young children. In D. Cicchetti & V. Carlson (eds.), Child maltreatment: Theory and Research on the causes and consequences of child abuse and neglect (pp. 647-684). NY: Cambridge University Press.

Executive Summary. (1998). Protecting children from abuse and neglect. The Future of Children, 8, (1), p.3.

Garbarino, J. (1991). Not all bad developmental outcomes the results of child abuse. Development and Psychopathology, 3, 45-50.

Garbarino, J., Guttman, E., & Seeley, J. (1986). The psychologically battered child: Strategies for identification, assessment and intervention. San Francisco: Jossey-Bass.

Gomes-Schwartz, B., Horowitz, J. M., & Cardarelli, A. P. (1990). Child sexual abuse: The initial effects. Newbury Park, CA: Sage.

Hamburg, D. (1992). TodayU¢s children: Creating a future for a generation in crisis. NY: Times Books.

Hart, S. (1987). Mental health neglect - Proposed definition, standards, and procedures for Legal and social services intervention. In. M. Brassard, B. Germain, & S. Hart (Eds.), Psychological maltreatment of children and youth (pp. 110-120). Elmeford, NY: Pergamon.

Hoffman-Plotkin, D., & Twentyman, C. T. (1984). A multimodal assessment of behavioral and cognitive deficits in abused and neglected preschoolers. Child Development. 55, 794-802.

Hoyenga, K. B., & Hoyenga, K.T. (1979). The question of sex differences:

Teichman, H., Engle, H., Heider, B., & Kleiphter, V. (1978). Attitude of mothers towards physical punishment as a counseling problem in small children with developmental disorders. Psychiatric-Neurologic-Medical Psychologies, 30, (3), 173-174.

Terr, L. (1990). Too scared to cry: Psychic trauma in childhood. New York: Harper & Row.

Trichet, P. & McBride-Chang, C. (1995). The developmental impact of different forms of child abuse neglect. Developmental Review, v15, n3, pp. 311-37.

Tzeng, O., Jackson, J., & Karlson, H. (1991). Theories of child abuse and neglect: Differential perspectives, summaries, and evaluations. New York: Praeger.

Newberger, E. H. (1973). The myth of the battered child syndrome. In R. Bourne, & E. H. Newberger (Eds.), Critical perspectives on child abuse. Lexington, MA: Lexington Books.

Oliver, J. (1975). Microcephaly following baby battering and shaking. British Medical Journal, 2, 262-264.

Paulhus, D. L. (1991). Measurement and control of response bias. In J. P. Robinson, P. R. Shaver, & L. S. Wrightsman (Eds.). Measures of personality and social psychological attitudes, (pp. 17-59). San Diego, CA: Academic Press.

Pynoos, R. S., & Eth, S. (1984). The child as witness to homicide. Journal of Social Issues, 40, 87-108.

Reidy, T. J. (1977). Aggressive characteristics of abused and neglected children: Journal of Clinical Psychology, 33, 1140-1145.

Salzinger, S.; Feldman, S. R.; Hamer, M.; & Rosario, M. (1993). The effects of physical abuse on childrenU¢s social relationships. Child Development, 64, 169-187.

Salzinger, S.; Feldman, S. R.; Hamer, M.; & Rosario, M. (1989). Peer status, behavioral disturbance, and family background factors in child physical abuse. Paper presented at the Annual Research Conference of the New York State Office of Mental Health (2nd, Albany, 6, 1989). NY, December.

Simons, R.L.; Johnson, C.; & Conger, R. D. (1994). Harsh corporal punishment versus quality of parental involvement as an explanation of adolescent maladjustment. Journal of Marriage and the Family,56, 591-607.

Steele, B. F. (1977, February). Psychological dimensions of child abuse. Paper presented to the American Association for the Advancement of Science, Denver, CO.

Straus, M. A. (1991). Children as witnesses to marital violence: A risk factor for lifelong problems among nationally representative sample of American men and women. Paper presented at the Ross Roundtable on Children and Violence, Washington, DC.

Stukas-Davis, C. (1990). The influence of childhood sexual abuse and male sex role socialization on adult sexual functioning. Unpublished doctoral dissertation, California School Professional Psychology, Los Angeles.

Swett, C., Surrey, J., & Cohen, C. (1990). Sexual and physical abuse histories and psychiatric Symptoms among male psychiatric outpatients. American Journal of Psychiatry, 147, 632-636.